عندما ينزع الفارس القناع

- ١ -

وهو على جواده الاشقر في الاصيل
القى وداعا خافتا واندس في النخيل
مخلفا في الحجرة البعيده
الصمت والظلام للصديقة الودوده
والبسمة المزعزعه :
ماذا تميح الارض ؟ ظلا يمحي
معاودا سيرته ليمحي .. ،
اين حصاد المزرعه ؟
ـ « أرحلة طويله ؟..
ـ « كم يجبن الناس اذا ما لفهم ظل هوى
وامرأة جميله
لكنني لن تخدع الواحة مني فارسا شديدا
فقد رأيت عالما جديدا
سأنقل الدنيا لـه
أمنحها العزاءا
والحب والحرية البيضاء والسماءا
ستحكم الرجوله !
ستحكم الرجوله ! »

- ٢ -

واحتارت المدينه .
واظلمّت المدينه .
والقلعة الشهباء في أضوائها الحراب تـزرع المسافـة المحدده
والاعين الكثار في ضبابها الكثيف تطبق الجفون مجهده:
« قد فات فات موعده .. »
ـ « يا صوته الرهيف هل لسيفك اللمـاع ان يمـزق السكينه
وتفرح الاضواء في المدينه ؟ »
ـ « اضواؤنا مطفأة الى الابد . »
ـ « اضواؤنا ساطعة ـ دع عنك قبضة الزمام
تلك ظلمة خؤونه
ولست تملك الجلد .
ستحكم المدينه !
ستحكم المدينه ! »

- ٣ -

تنقطع الاخبار حين تصمت الرياحُ
وتنفذ الاخبار في العيون حين تهجم الرياحُ
وليلنا حمولة مهربه
تجثم فـوق الهضبه
ينوء فيها صوتنا وفكرنـا المشدود فـي اعصابنـا للعربه
وهي تقل الفحم والبارود ـ من سيفهم الاسى
ويهجس النصل يفور في الفؤاد حين يقبل المسا
ولم يعد مسافر
ولم يعد صديق ؟
عالمنـا يضيق
وليلنا يفترش الدروب ، يملأ العيون ، ينتشر
الساعة الآن ... اذن فلتطبق الجفون
ولتخاطف البروقُ ...
ولتبق ام تنتظر .

- ٤ -

وفي الصباح ألقيت على الرصيف ،
جثـة ممزقـه
وراية محترقه
حولهما دائرة من الوجوه أطرقت باعين
مغرورقه .
من يقرع الناقوس ؟ من سيفضح الحكاية الملفقه ؟
. . . . . .
ينوء بالصمت الثقيل الآن صوت المطرقه .

بغداد

ياسين طه حافظ